انطاكية

امس واليوم

من خطاب للانسة ماريا وزقي ابنة خوري في حفلة المدارس الارثوذكسية في انطاكية

مرَّ على انطاكية زمن هائل كاد يمسيها مجدها السالف وانقضى فيه الناس احزاناً وامست هي مرسحاً للاهواء والكل لاهون بما يرون وليس من ينظر الى التهذيب والتعليم . الكبير يذل الصغير والقوي يسحق الضعيف والمتوسطون يتنصون الى هذا الاغا وذاك الافندي والجميع بنزاع وخصام يهدمون بيوتاً عامرة ويشيدون غيرها على اسس اجور كأن القوة فوق العدل او كأن القانون للضعفاء . وكانت الفتنة الضعيفة في احطّ دركات البؤس تحمل اثقال الاقوياء نهاراً وتحذر غدرهم ليلاً وهي في كل حين معرضة لتداس باقدامهم كحشرات الارض بلا رحمة

وهكذا اشتغل القوم بالمفاسد عن العلم والادب وكانوا يعتقدون ان المعارف هي التقاليد والخزعبلات التي كانت تقيد العقل وتطفئ نور الذكاء او انها تنحصر في القراءة البسيطة وتطبيق الاحرف بعضها ببعض او التكلم بجرأة وقحة والمحاكمة بالجدل ومطالعة روايات عنتر وبني هلال وسرد اخبار الاجداد والاغتياب والقيل والقال . وعلى هذه الامور ايس الجهل موروثاً

فشقيت العائلات وفقدت لذة الحياة . تمرد الولد على ابيه والكنة على حماتها وعاش كلٌّ على هواه ، امتلأت الطرق بالاولاد واكثرهم حفاة ولا يلبسون على رؤوسهم شيئاً فيتعرضون للمارة و يعتدون عليهم و يملئون الجو سباباً وشتائم و يتضاربون و يتخاصمون و يزعجون الناس حتى في الكنيسة وكل من الاباء ينتصر لابنه فيمتد الخصام الى الكبار فتتنافر القلوب و يتباعد الاقربا . ولا تسلوا الى اية درجة بلغت مدينتنا من الاختلال وهي التي كانت من امهات مدن العالم محط رحال الادباء والخطباء مظهر الصنائع والفنون وكل شيء جميل

حالة محزنة وزحنا تحت اثقالها اعواماً الى ان تعاهدتنا رحمة الله بفضلاء ناصروا التعليم وعيأوا لنا اسبابه فقد اهتمت ملتنا مراراً بتأسيس المدارس وشيدت لها بنايات فخيمة ولكنها لم تنجح لكثرة الاستبداد بالراي والتحزب ومقاومة الواحد للآخر لئلا تبدو منه خدمة مشكورة

على ان مدارسنا كانت للصبيان فقط واما البنات فلم يكن لهن من ذكر البتة و باللاسف · وما زلنا على هذه الحال الى ان تولى رعايتنا غبطة البطريرك الحالي فاسس لنا هذه المدارس على نفقته فلا يكلف التلميذ فيها بيارة واحدة والفقراء يتلقون احتياجاتهم مجاناً وذلك بسعي الشماس الكسندرس جحى الذي احيا فينا الامل بأننا نجاري بقية المدن السورية ان شاء الله

وقد تقدمت هذه المدارس شوطاً بعيداً في سبيل النجاح وغيرت باحوال ابنائنا و بناتنا تغيراً كلياً يبشر بمستقبل باهر فاستلفت انظار الحكام والمواطنين واستدرت بركات المؤسس وفازت بامتنان الطائفة حتى رأت سيدات انطاكية ان تسدي بلسان هذه العاجزة واحر الشكر لمن له اليد الطولى بهذه النهضة اريد به شماسنا الفاضل منفذ ارادة بطريركنا المفضال الذي يبقى اسمه محبوباً لدى الكبير والصغير ما دام العلم محبوباً والجهل ممقوتاً

بركة دعاء السيدات

من جميع الكتاب والشعراء السوريين والمصريين والعرب لم يفز بجائزة سلطانية من جلالة السلطان محمد رشاد الا اثنان على ما نعلم · هما صديقانا معروف افندي الرصافي الشاعر البغدادي ووديع افندي الخوري صاحب حديقة الاخبار فنال الاول ساعة ذهبية والثاني خاتماً مرصع جزاء قصيدتين قدماهما لجلالته عندما عاد من قونيه عاصمة العثمانيين القديمة الى الاستانة عاصمتهم اليوم · ولعلهما فازا بهذا الالتفات العالي ببركة دعاء السيدات لانهما من انصارهن المعدودين وحسب اولهما قصائده البديعة التربية والامهات والمطلقة وام اليتيم وغيرها مما نشرنا بعضه في مجلة الحسناء الاول · اما ثانيهما فهو المدافع عن حقوقهن من ثلاثين سنة يوم لم يكن يجرأ شاب سوري على التفوه بشيء من هذا واطالما اتحف الصحف بابحاثه الدقيقة تأييداً لذلك عدا عما له من الكتابات النسائية التي لم تطبع بعد · فما اعظم بركة دعاء السيدات